مجلة العلوم التربوية، المجلد 28، العدد (3)، ص ص 431 - 453، الرياض (2016م/ 1438هـ)

فاعلية ملف الإنجاز (البورتفوليو) في تنمية الكفايات التعليمية للطالبات المعلمات في تخصص الطفولة المبكرة (التربية الابتدائية ورياض الأطفال) في جامعة القدس

بعاد بنت محمد فرج الخالص[1]

جامعة القدس

(قدم للنشر في 18/ 07/ 1437هـ؛ وقبل للنشر في 26/ 12/ 1437هـ)

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى تقصي فاعلية ملف الإنجاز (البورتفوليو) في تنمية الكفايات التعليمية للطالبات المعلمات في مرحلة الطفولة المبكرة في جامعة القدس. وتكونت عينة الدراسة من الطالبات المعلمات في مساق التربية العملية في جامعة القدس، وقد استخدمت الباحثة الأدوات الآتية: بطاقة الملاحظة، والمقابلة، وتحليل (البورتفوليو)، واستخدمت الباحثة التحليل النوعي للبيانات والنظرية المجذرة. وبينت النتائج أن (البوتفوليو) يقدم التغذية الراجعة للطالبة المعلمة، ويزيد من التفاعل والمشاركة بين الطالبات المعلمات، ويوسع من أفق الطالبة المعلمة ويزيد من معرفتها وسعة اطلاعها. وعلى صعيد الكفايات أظهرت النتائج أن أعلى كفاية حازت على أعلى متوسط حسابي هي كفاية التدريس، وكفاية إنتاج الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (28.6)، يليها كفاية تصميم البيئة التعلمية وكفاية التطور المهني بمتوسط حسابي (28.2)، ومن ثم كفاية التخطيط بمتوسط حسابي (27.4)، وأقل متوسط حسابي للتقويم (24.4). وتكشف هذه النتيجة عن أهمية (البورتفوليو) في تمكين الطالبات المعلمات من الكفايات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: ملف الإنجاز، الطفولة المبكرة، الكفايات التعليمية، التطور المهني.

Portfolio as a Vehicle for Empowering Competencies to Pre-service Teachers in Early Childhood at Al-Quds University

Buad Khales[1]

AlQuds University

(Received 25/04/2016; accepted 27/09/2016)

Abstract: This study aimed to investigate the role of portfolio as a vehicle for enhancing competencies to pre service teachers in early childhood at Al-Quds University. Ten students of Practicum course participated in this study, in which the researcher employed the classroom observation, interview, and portfolio analysis as instruments and utilized the qualitative method and the grounded theory to analyze collected data. The results section listed the contents of portfolio, which pre service teachers worked on collectively. portfolio contents came as follows: project plan, daily plan, sample of learners-designed educational games, photos of activities implemented during field training by the student teacher , videos, reflection, children's worksheets and samples of children's work. the result shows that the highest competences was teaching strategies and create educational materials (28.6) mean, then design learning environment and professional development that hold (28.2). so planning hold (27.4), As well evaluation attain (24.4).

Keywords: Portfolio, Early childhood, Competences, Professional Development.

---

(1) أستاذ مساعد، كلية العلوم التربوية، دائرة التربية الابتدائية ورياض الأطفال ، جامعة القدس أبو ديس، فلسطين، ص ب (20002)

(1) *Assistant Professor, College of Educational Sciences, Department of Elementary & kindergarten, Al-Quds University. Abu Dis, Palestine, P.O. Box (20002)*

البريد الإلكتروني: *e-mail: bkhales@staff.alquds.edu*

المقدمة:

تولي معظم المجتمعات اهتماماً بالطفل، وقد ازداد هذا الاهتمام مع تطور المجتمعات ورخائها، وتطور العلم، وتنبه الدارسون إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل وخطورتها، فهي تؤثر في نموه وتفكيره وتكوين شخصيته، وتحديد مسار حياته المستقبلي (الخالص، 2010).

وبهذا الصدد سعت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (2013) إلى الاهتمام بالطفل من حيث جعله محوراً لعملية التعليم والتركيز على تنميته من جميع الجوانب النمائية؛ العقلية، والانفعالية، والجسمية، والعاطفية، والأخلاقية، من خلال الخطة الاستراتيجية للطفولة التي تنصُّ على جعل الطفل محورا لعملية التعليم والتعلُّم، والاهتمام بالقضايا التي تخصُّ الطفل، وتسهم في تطوره ونمائه.

عدا ذلك ترمي برامج الطفولة إلى اعتبار الطفل محورَ عملية التعلم؛ لذا تبحث برامج إعداد معلمات رياض الأطفال عن معلمة تحفِّز الأطفال على التعلُّم، وتنمِّي التجريب والاكتشاف، وتشجعهم على اللعب الحر، وترفض مبدأ الإجبار والقسر، بل تركز على مبدأ المرونة والإبداع والتجديد والشمول. ويبرز دور المعلمة في العمل مع الأطفال من خلال توفيرها للأجواء الإيجابية التي تساعدهم على التعلم (Saluja, Early & Clifford, 2002).

وتنبه الدارسون إلى برامج تأهيل المعلمين قبل الخدمة وأثناءها، ومن أجل ذلك دعت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في خطتها الاستراتيجية إلى الالتفات للمعلمين؛ بأن يمتلكوا منظومة من المعارف والمهارات العامة والتخصصية والقيم والاتجاهات، ويثقفون بثقافة عامة، ويعرفون تخصصاتهم العلمية التي يعلِّمونها بعمق، كما ويعلِّمونها بطرق متنوعة تحترم الطالب، وتجعله نشطا في عملية التعلّم، وتساعده على التعلّم من أجل الفهم والتطبيق، وعلى تطوير المهارات الحياتية المختلفة وتنمية التفكير الناقد وتفكير حل المشكلات (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2008).

وتسعى برامج إعداد المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة إلى إكساب المعلمين جملةً من الكفايات التعليمية؛ التي تتمثل في التخطيط والتدريس، وإنتاج الوسائل والتقويم، وتصميم البيئة التعلمية الفاعلة، وتخريج معلم قادر على الربط بين النظرية والتطبيق مما يمكنه من القيام بدوره المستقبلي (Wise & Leibbrand, 2000).

وبيَّن كاراكاجلو (Karacaoğlu, 2008) أنَّ كفايات المعلمين تتمثل في مجالات إدارة الصف، والاهتمام بالأطفال وحسن معاملتهم، وبناء شراكة مع الأهل والمجتمع المحلي، وطرح أسئلة متنوعة ومثيرة للتفكير، وعرض الأنشطة وتقديمها، وربط الأفكار

وتنظيمها وإثارة الدافعية وتقبل الطلبة ومراعاة الفروق، واستخدام أساليب تقويم ملائمة ومتنوعة.

وأشارت لجوبتيك (Ljubetić, 2012) إلى أن كفايات معلمات رياض الأطفال تشتمل على المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والقيم، التي من شأنها تحسين ممارسات المعلمات وفق معايير مهنية، وبناءً عليه سعت الدراسة إلى إعادة النظر في الكفايات التعليمية لمعلمات رياض الأطفال في القرن الحادي والعشرين، وإضافة كفاية التواصل والاتصال، والمقدرة اللغوية للمعلمة والمهارات البحثية بقصد تنمية التفكير النقدي والإبداعي لمعلمة رياض الأطفال وتنمية مقدرتها على اتخاذ القرارات الملائمة وحلِّ المشكلات التي تواجهها في مجال تعليم الأطفال.

وسلَّط جانينا كريستوب (Janina, Christoph, 2016) و(Agbenyega, & Deku, 2011) و(Eric, 2005) الضوء على كفايات المعلمين العاملين في حقل الطفولة، وبرامجها، وأهمية امتلاكها، وأهمية تعرف المعلمين على كفاياتهم، وتبصُّرها وتبصُّر معتقداتهم نحوها؛ لأنها تؤثر في نموهم المهني، وعملهم مع الأطفال من حيث التدريس، وتصميم البيئة التعلمية، والتقويم، وتمكنهم من أداء مهامهم.

واستقصى الطراونة (2015) الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون المتدربون في المدارس المتعاونة من وجهة نظر المعلمين. وأظهرت نتائج الدراسة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات التدريسية في المجالات الأربعة وفق الترتيب الآتي: التخطيط للتدريس، وكفايات الصفات الشخصية، وتنفيذ التدريس، وتقويم التدريس.

وتتعدد البرامج والطرائق التي يكتسب خلالها المعلمون الكفايات التعليمية المختلفة؛ سواء كانت من خلال التدريب القائم على الكفايات، أو من خلال برامج الزيارات التبادلية بين المعلمين. وثَمة من يرى أن (البورتفوليو) يسهم في تطوير المعلمين مهنياً ويوسع ثقافتهم وفكرهم.

ويعدُ (البورتفوليو) وسيلةً تسمح للمعلمين باختبار معارفهم، وقيمهم في سياقات حقيقية؛ بحيث ينمِّي مهارة الاستقصاء، والعمل الجماعي، وتنمية قدرة الطالب المعلم قبل الخدمة على التفكير في ممارساته التدريسية، وينمِّي لديه عادات العقل، ويسانده في التعلم مدى الحياة؛ وذلك عبر ممارسته للتأمل والتفكير التأملي (Jones, 2010)

وبين جيلفر وبيركنس (Gelfer, Xu, Perkins, 2004) أن (البورتفوليو) يتضمن الأعمال التي يقوم بها المعلم، ونماذج من الخطط التدريسية، وأوراق العمل، وأعمال الطلبة ومشروعاتهم وكتاباتهم، كما يحتوي (البورتفوليو) على مواد سمعية وبصرية ونماذج من

الاختبارات وتقارير الطلبة، ويتضمن أيضا الكتابة التأملية الخاصة به والتي تعكس مدى تطوره عبر رحلته في عملية التعليم.

وبهذا الصدد (فالبورتفوليو) طريقة لتطوير المعلمين وتطوير ممارساتهم والتأثير في معتقداتهم وفكرهم. وثمة من ينظر إلى (البورتفوليو) بوصفه أداة لتقويم أداء المعلمين وإنجازاتهم، ويدعو لابوسكي (LaBosky, 2000) المعلم ليكتب فلسفته في التدريس، فيخط بيديه كتاباته التأملية عن ممارساته المهنية، الأمر الذي يقوده ليصبح أكثر ثقة في نفسه، وفي آرائه التربوية، ويجعله أكثر قدرة على تطوير ممارساته التعليمية في ضوء مراجعته لها، ولمعتقداته التي يؤمن بها.

وثمة دراسات درست (البورتفوليو) وفتحت الآفاق أمام توظيفه في عملية التعليم؛ لتمكين المعلمين، وتطوير أدائهم، وهدفت دراسة أبو عقيل (2014) إلى الكشف عن معوقات استخدام (البورتفوليو) (Portfolio) لدى طلبة مساق التربية العملية في جامعة الخليل، واتجاهاتهم نحو استخدامه في عملية التعليم والتعلم، وتعرف إمكانية تطبيقه في البيئة الفلسطينية، وبغية تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث الاستبانة. وكشفت نتائج الدراسة عن الحاجة إلى توظيف (البورتفوليو) في التعليم.

وبهذا الصدد هدف شين (Chien, 2013) إلى تعرف ممارسات المعلمين، ومعتقداتهم نحو (البورتفوليو) الإلكتروني، وشارك في الدراسة (16) من المعلمين في جامعة تايوان، ووظفت في هذه الدراسة الملاحظة والكتابة التأملية وتحليل (البورتفوليو). وأظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين أبدعوا في توظيف (البورتفوليو) في تعليمهم؛ إلا أنهم أهملوا الكتابة التاملية والنقدية، وعليه قدم الباحث للمعلمين جملة من الاقتراحات التي تعين على توظيف (البورتفوليو) والتأمل في الممارسات بصورة ناجعة.

وسعت دراسة الوريكات (Alwraikat, 2012) إلى البحث في اتجاهات طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة) نحو (البورتفوليو) الإلكتروني، وشارك في الدراسة (90) طالباً من طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، واستخدم الباحث مقياس الاتجاهات نحو (البورتفوليو)، وأظهرت نتائج الدراسة اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو توظيف (البورتفوليو)، وعدم وجود فروق في متوسطات الاتجاهات تعزى إلى متغير الجنس والتخصص، بينما توجد فروق في متوسطات الاتجاهات تعزى إلى مهارات الحاسوب والدرجة العلمية لصالح طلبة الدكتوراة.

ودرس أونر وعدنان (Oner, & Adadan, 2011) (البورتفوليو) الإلكتروني كأداة لتطوير التفكير التأملي للطلبة المعلمين، وشارك في الدراسة (19) طالباً معلماً من

جامعة إسطنبول في تركيا في مساق التربية العملية لتخصص أساليب تدريس الكيمياء، وطلب إليهم خلال مساق التربية العملية مشاهدة (60) حصةً صفيةً، ومن ثمَ تطبيق حصتين صفيتين في نهاية المساق، وخلال المشاهدات الصفية طور الطلبة (البورتفوليو) الإلكتروني الخاص بهم، ووضعوا فيه كتاباتهم حول الحصص الصفية، وخططهم وتصوراتهم للدروس التي سينفذونها، من خلال عملية تبدأ بالملاحظة فالتأمل، فالتحليل، فالتخطيط ومن ثم التدريس. ووظفت في الدراسة أداة تحليل الكتابة التأملية، وفي نهاية المساق وزع الباحثان استبانة إلكترونية حول فاعلية توظيف (البورتفوليو) الإلكتروني في عملية التعليم من وجهة نظر الطلبة المعلمين، وحللت البيانات تحليلاً نوعياً، عبر منهجية التحليل المقارن للبيانات الذي اتبعه ستراوس وجلاستر. وأظهرت النتائج مقدرة الطلبة على التعبير عن خبراتهم وتجاربهم في مساق التربية العملية عبر الكتابة التأملية والممارسة التأملية، كما أظهرت النتائج أن توظيف (البورتفوليو) الإلكتروني ساعد الطلبة في الحصول على التغذية الراجعة لأعمالهم، وساعدهم في تعديل كتاباتهم وممارساتهم.

ومضى شيتبين وسيمون (Chitpin & Simon, 2009) قدما في تعقب فاعلية (البورتفوليو) في تطوير أداء الطلبة المعلمين وإعطاء الصورة الواضحة عن تطورهم المهني، وشارك في الدراسة (15) طالبا من الطلبة المعلمين في قسم التعليم الابتدائي في جامعة انتاريو، والملتحقين في مساق التربية العملية في المدارس الابتدائية في كندا، وطلب إلى الطلبة المعلمين إنشاء ملف (البورتفوليو) وكتابة التأملات فيه، ووظفت في الدراسة جملة من الأدوات وهي: المقابلة شبه المحكمة، وحلقات النقاش، وتحليل (البورتفوليو)، والكتابة التأملية، وأظهرت النتائج أن (البورتفوليو) ساعد في تحديد هوية الطلبة المعلمين المهنية، والتركيز على قدراتهم في الكتابة التأملية عن ممارساتهم وأنفسهم، وذلك من خلال مراجعتهم (للبروتفوليو) الخاص بهم وحلقات النقاش التي كانت تعقد حول (البورتفوليو).

واستقصت دراسة أتنيلو ولار ووتير (Attinello, Lare & Waters, 2006) (البورتفوليو) ودوره في تقييم أداء المعلمين وتطويرهم، عبر إجراء مسح في مدارس الضواحي الريفية في جنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية، وشارك في الدراسة (752) معلماً وظفوا (البورتفوليو) منذ أربع سنوات و(46) مشرفاً، ووزعت عليهم الاستبانة لتعرف كيفية توظيف (البورتفوليو) ودوره في تطوير أداء المعلمين، كما أجريت مقابلة مع (10) معلمين و(4) مشرفين. وأظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين والمشرفين يؤيدون توظيف (البورتفوليو) في تطوير التعليم؛ لأنه يزيد من معارف

المعلمين وممارساتهم في عملية التعليم، ويعلي من أصواتهم وتجاربهم، وهو فرصة كبيرة للتعاون فيما بينهم.

وبيَّن أوليت (Ouellett, 2007) أهمية (البورتفوليو) والفوائد الجمة التي يجنيها المعلمون عبر توظيفه؛ إذ يعزز التقويم الذاتي والتفكير التأملي لديهم، كما أنه يحقق الرضى الشخصي ويحسِّن الأداء، فعبر (البورتفوليو) يتم تمكين المعلمين وتطويرهم لأنه يشجعهم على تحمل المسؤولية، ويعطيهم الفرصة للمشاركة والتعاون في الخطط والأنشطة وتنظيم بيئة التعلم، ويمدهم بالتغذية الراجعة؛ وذلك عبر جلسة المنصة الفكرية الخاصة بمناقشة البوتفوليو، وبهذا تتطور ممارساتهم وكفاياتهم.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة أثناء تدريسها لمساقات التربية العملية في رياض الأطفال أن طلبة التربية العملية في تخصص التربية الابتدائية، ورياض الأطفال لا يوظفون ملف الإنجاز (البورتفوليو) في مساق التربية العملية، وأن بعض الطلبة لا يراجعون أعمالهم وخططهم ولا يوثقونها، وخاصة لما للبورتفوليو من أثر في مساعدتهم على فهم ممارساتهم، ومراجعتها، وذلك عبر كتاباتهم التأملية، كذلك لا توجد بين يدي الطلبة المعلمين وثائق يمكنهم تبادلها فيما بينهم لتعينهم في تطوير تعليمهم وتحسين أدائهم، واقترحت الباحثة على الطلبة في مساق التربية العملية في رياض الأطفال تصميم ملف الإنجاز (البورتفوليو).

ومن أجل ذلك توجهت الباحثة إلى دراسة ملف الإنجاز (البورتفوليو) وأهمية توظيفه في مساقات التربية العملية في تخصص الطفولة المبكرة في جامعة القدس. وسعت الباحثة إلى تقصِّي ملف الإنجاز (البورتفوليو) في تمكين الطالبات المعلمات من الكفايات التعليمية، من خلال الملاحظة الصفية ومراجعة (البورتفوليو) والمقابلات.

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصِّي فاعلية ملف الإنجاز (البورتفوليو) في تنمية الكفايات التعليمية للطالبات المعلمات في تخصص الطفولة المبكرة في جامعة القدس.

أسئلة الدراسة:

- ما محتويات ملف الإنجاز (البورتفوليو) للطالبات المعلمات؟
- ما أهمية ملف الإنجاز (البورتفوليو) من وجهة نظر الطالبات المعلمات؟
- ما دور ملف الإنجاز (البورتفوليو) في تمكين الطالبات المعلمات من الكفايات التعليمية؟

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في البنود الآتية:

- إبراز ملف الإنجاز كوسيلة لتمكين الطلبة

المعلمين من الكفايات التعلمية.

– تعمل على بناء تصور لأهمية الربط بين المساقات النظرية والعملية في التعليم الجامعي في مرحلة الطفولة؛ والتي يؤمل أن تسهم في إعداد معلمين أكفاء.

عدا ذلك تلفت هذه الورقة البحثية الأنظار إلى أهمية توظيف ملف الإنجاز لتطوير التعليم الجامعي، وجعل المتعلم محوراً لعملية التعلم.

منهجية الدراسة:

استُخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليل النوعي؛ والذي يقوم على أساس قراءة النص، وتأمل المعلومات وتصنيفها ومن ثَمَّ دراستها وتحليلها.

عينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من (18) طالبةً وطالبين من طلبة تخصص الطفولة المبكرة في جامعة القدس في السنة الرابعة، وتكونت عينة الدراسة من الطالبات المعلمات في مساق التربية العملية في الطفولة المبكرة وعددهن (10) طالبات (معلمات) من الطلبة المسجلين في مساق التربية العملية في رياض الأطفال، واللواتي أبدين استعدادهن للمشاركة في هذه الدراسة والانخراط في البحث، وهن يدرسن في السنة الرابعة وقد حصلن على مساقات عديدة في الطفولة مثل استراتيجيات التعليم في الطفولة، ومهارات طرق تدريس عامة، وأساليب تدريس العلوم والرياضيات واللغة العربية والتربية المدنية والوطنية، والوسائل التعليمية وأساسيات في التربية العملية، والقياس والتقويم، ومناهج البحث وغيرها.

ويداوم الطلبة في مساق التربية العملية في رياض الأطفال ثلاثة أيام في الأسبوع من بداية دوام الروضة إلى نهايته، لمدة أربعة أشهر بما يعادل (220) ساعة طيلة الفصل، ويلتحقون في الفصل الثاني لمدة (220) ساعة في المدرسة الابتدائية.

ويعمل مساق التربية العملية في رياض الأطفال على منح الطالبة فرصة تطبيق التدريب الميداني في مراحله الثلاث (المشاهدة، والمشاركة الجزئية، والتطبيق الكلي). لمدة أسبوعين في مرحلة المشاهدة، يتخللها كتابة التأملات حول ممارسات المعلمة في الروضة وأساليب تعاملها مع الأطفال، وطرائق تنظيمها لبيئة التعلم، وتنظيم عملية التعليم، والتفاعل بين الأطفال أنفسهم، وبين الأطفال والمعلمة، وكذلك التعرف على أساليب التعليم المختلفة وأساليب تقييم الأطفال، كما يسعى هذا المساق إلى تعريف الطالبة على جميع أنشطة الروضة، وبرامجها والخطط اليومية والأسبوعية، ويمنح هذا المساق الطالبة فرصة المشاركة الجزئية في عملية التعليم، ومن ثَم المشاركة الكلية في عملية تعليم الأطفال.

أدوات الدراسة:

بطاقة الملاحظة:

تعتبر الملاحظة الوسيلة الأهم لسبر غور غرفة

الصف؛ فهي المكان الذي يحدث فيه كل ما يتعلق بعملية التعلم والتعليم، وتعد الملاحظة من أكثر الأدوات شيوعاً في البحث النوعي، وتتنوع الملاحظة؛ فمنها الملاحظة لرصد سلوكيات محددة مسبقاً، ومنها الملاحظة بالمعايشة، ويسعى الباحث عبر الملاحظة بالمعايشة إلى الانخراط في الملاحظات وتدوينها كما تحدث.

واستخدمت هذه الأداة مرتين قبل تطبيق (البورتفوليو) وبعد توظيفه، وتمت ملاحظة كل طالبة بمعدل (6) ملاحظات صفية، ثلاث قبل وثلاث بعد أي بمعدل (30) ملاحظة صفية قبلية و(30) ملاحظة صفية بعدية. وسجلت الملاحظات كتابيا وعلى شريط الفيديو، وفرغتها أولاً بأول وذلك بعد موافقة المعلمات على تسجيل الملاحظات.

وتسهيلاً لتحليل الملاحظات قامت الباحثة بعد إجراء الملاحظات بدراسة معمقة للأدب التربوي المتعلق بكفايات المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة، والكفايات التعليمية، وبناء عليه أعدت الباحثة أداة تحليل للمعلومات والبيانات للوصول إلى تصورات موضوعية حول دور (البورتفوليو) في تمكين الطالبات المعلمات من الكفايات التعليمية، وتكونت أداة التحليل من ست كفايات رئيسة، والتي تتمثل في كفاية التخطيط، والتدريس، وإنتاج الوسائل التعليمية، وإدارة بيئة التعلم، والتقويم، والتطور المهني، كما اشتملت الأداة على ثلاثين كفاية فرعية. وعرضت أداة الكفايات على أربعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون في مجال الطفولة المبكرة، وطلب منهم أن يحكموا على الكفايات الفرعية وشموليتها ومدى الاتساق بين الكفايات الرئيسة، والكفايات الفرعية.

وللتأكد من الصدق والثبات لهذه الأداة؛ تمت الاستعانة بزميلة (ملاحظة مستقلة)، ودربت على كيفية تحليل الملاحظة وعلى آلية تصنيف المعلومات، وترميزها ثم تكميمها باستخدام أداة التحليل للكفايات؛ إذ طلبت من الزميلة ملاحظة أربع حصص صفية تم تصويرها بواسطة الفيديو عند أربعة طالبات معلمات ثم قامت بتحليلها، ومقارنة ذلك مع ملاحظة وتحليل الباحثة للحصص الأربع نفسها، من خلال تتبعه لها بشكل مباشر داخل غرفة الصف، وأكدت الزميلة صحة وصدق ما توصلت إليه الباحثة. أما الثبات فقد تمَ التأكد منه بعد أن قامت كل من الباحثة وزميلتها بتكميم المعلومات التي جمعها كل منهما بشكل مستقل عن الآخر، وتم حساب مدى اتساق ثبات التقدير حيث بلغ الثبات بنسبة 84٪.

أداة المقابلة:

تعدُّ المقابلة الوسيلة التي تسمح لأفراد الدراسة بالتعبير عن أفكارهم، وتصوراتهم، واتجاهاتهم،

وذواتهم، باستخدام كلماتهم ومفرداتهم التي تفصح عن مكنوناتهم. وفي هذه الدراسة أجرت الباحثة مقابلةً فردية شبه محكمة مع كل طالبة من الطالبات المعلمات، واشتملت صحيفة المقابلة على ستة أسئلة، سؤال للجزء الأول وخمسة أسئلة للجزء الثاني.

واستخدمت أداة المقابلة في الجزء الأول للتأكد ممّا تم ملاحظته، وللمساعدة في تفسير بعض السلوكيات التي تم مشاهدتها؛ إذ تم إجراء مقابلات مع الطالبات المعلمات بعد مشاهدة الحصص الصفية عند كل منهن وسئلت كل واحدة عن أفعالها وممارساتها: كيف تصف ممارساتها التدريسية؟ والجزء الثاني من المقابلة دار حول (البورتفوليو) ومحتوياته، وأهميته، وكيفية توظيفه، ودوره في التدريب الميداني للطالبات المعلمات.

وقد جربت الباحثة أسئلة أداة المقابلة، فأجرت مقابلات تجريبية (Piloting) مع الطالبات المعلمات من غير عينة الدراسة، وبناءً على نتائج تلك المقابلات عدلت الباحثة في صياغة أسئلة المقابلة؛ لتخرج بصورتها النهائية.

تحليل ملف الإنجاز والكتابة التأملية:

طلبت الباحثة من كل معلمة إنشاء ملف الإنجاز (بورتفوليو) الخاص بها، تضع فيه كل إنجازاتها المتعلقة في مساق التربية العملية في رياض الأطفال، وكتابة تأملاتها حول تجربتها، ووضع التأملات في (البوتفوليو)، وخطتها، وأوراق العمل، والقراءات النظرية الخاصة بالطالبات المعلمات. وحللت الباحثة (البورتفوليو) من خلال تحديد ما يلي:

تحديد هدف التحليل؛ وهو الكشف عن فاعلية (البورتفوليو) في تمكين الطالبات المعلمات من الكفايات التعليمية، واتخاذ الجملة والكلمة وحدة للتحليل، واعتماد ما ورد في الأدب التربوي حول تطوير الكفايات التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة، وشمولية التحليل لكل ما ورد في ملف الإنجاز من الكتابة التأملية، وأوراق العمل، والقراءات التي وظفتها الطالبة المعلمة، وخططها.

ثبات التحليل لملف الإنجاز:

من أجل الكشف عن ثبات تحليل البيانات اتبعت الباحثة ما يأتي:

– **الثبات (بين شخصي)**: حيث قامت بإجراء التحليل لعينة عشوائية من ملف الإنجاز، وطلبت إلى زميلتها إجراء تحليل لنفس العينة من الملف بشكل منفرد، وذلك بعد الاتفاق على معنى محدد ودقيق لوحدات تحليل الكلمة والعبارة.

– **الثبات عبر الزمن (ضمن شخصي)**: قامت الباحثة بإجراء عملية التحليل مرتين بفارق (20) يوماً بين التحليل الأول والثاني، واستخدمت معادلة (هولستي)

لحساب معامل الثبات في أثناء حساب الـ(بين شخصي) والـ(ضمن شخصي).(N1+N2) / 2M

N2: عدد الفئات التي تم تحليلها في المرة الثانية.

N1: عدد الفئات التي تم تحليلها في المرة الأولى.

2M: عدد الفئات المتفق عليها في المرة الأولى والثانية.

وبلغ معامل الثبات الـ(بين شخصي) 82٪، أما الـ(ضمن شخصي) فبلغ 85 ٪ وهما نتيجتان مقبولتان.

صدق البيانات (التثليث):

صدق أدوات الدراسة:

الصدق أداة مهمة للبحث النوعي، فبوساطته تعالج صحة البيانات، ويأتي الصدق في البحث النوعي من مصادر متعددة، ويستخدم التثليث في الدراسات النوعية والدراسات الاستقصائية على حد سواء، وهي طريقة بديلة عن الطرق التقليدية في احتساب الصدق والثبات، ويساعد صدق التثليث في إغناء البيانات والوثوق بها.

وهنالك أنواع عديدة من التثليث وهي: تثليث البيانات من مثل: الأخذ بآراء الخبراء، واعتماد مصادر عديدة في جمع البيانات، والطلب إلى عينة الدراسة إبداء آرائها في تحليل البيانات وتفسيرها، وتنبع الحاجة إلى التثليث من الحاجة الأخلاقية للتأكد من صدق العمليات وصحة البيانات (Cohen and Morrison, 2004).

واستخدمت الباحثة طريقة التثليث لجمع البيانات بطرائق مختلفة للتحقق من صدقها، وعليه فقد استخدمت الباحثة عدّة أنواع من الصدق:

1 – جمعت الباحثة البيانات من أدوات متعددة وهي: الملاحظة الصفية، والمقابلة، وملف السيرة التعلمية، وهذا يعطي صدقاً وتناغماً في النتائج.

2 – صدق المحتوى: إذ عرضت الباحثة البيانات بعد تحليلها على زميلة لها في تخصص الطفولة المبكرة لإبداء رأيها في تحليل النتائج، واستعانت الباحثة بزميلة لها (ملاحظة مستقلة) وطلبت من الزميلة تحليل الحصص الصفية، وكان هنالك توافق بين الباحثة وزميلتها في نتائج تحليل الحصص الصفية.

وتثبتت الباحثة من مصداقية البيانات أيضاً عبر عرضها على المعلمات المشاركات في الدراسة، بعد تحليلها والطلب إليهن إبداء رأيهن في التحليل وأجمعت الطالبات المعلمات على أن البيانات توضح ما جرى معهن من تطور.

تحليل البيانات:

حللت البيانات بطريقة استقرائية وصفية، تصف تمكين الطالبة المعلمة من الكفايات عبر توظيفها ملف الإنجاز، كذلك حللت البيانات من المقابلات وتحليل الوثائق ثيماتياً، واستخدمت النظرية المجذرة لستراوس وكوربين (Strauss & Corbin, 1998) التي تعني بناء

نظرية من خلال تحليل البيانات، فمن خلال التصنيف الأولي للبيانات تتشكل الأنساق، ومع تعدد تلك الأنساق ووضوحها يمكن أن تتكون نظرية تمتد جذورها من البيانات الأولية؛ وهذا ما يسمى بالنظرية المجذزة، وهي تعني أن الباحث يتتبع منهجا استقرائيا بحتا بحيث ينتقل من تتبع البيانات وتحليلها إلى النظرية، وليس من النظرية إلى تحليل البيانات (inductive method).

خطوات إجراء الدراسة:

طبقت الباحثة دراستها وفق الإجراءات الآتية:

- اجتمعت الباحثة مع المعلمات وأجرت مقابلة معهن.
- طلبت الباحثة من المعلمات عمل ملف الإنجاز (البورتفوليو).
- رصدت الباحثة ملاحظات صفية وسجلتها على الفيديو وحللت الملاحظات، وأتبعتها بمقابلة.
- طلبت الباحثة إلى الطالبات كتابة تأملاتهن.
- أجرت الباحثة المقابلة مع الطالبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول: ما محتويات ملف الإنجاز (البورتفوليو) للطالبات المعلمات؟

- للإجابة عن السؤال الأول ما محتويات ملف الإنجاز (البورتفوليو) للطالبات المعلمات؟ حللت الباحثة ملف الإنجاز للطالبات المعلمات وعددهم (10) ملفات، وكشفت نتائج التحليل النوعي عن محتويات (البورتفوليو)، واشتركت جميع المعلمات الطالبات المعلمات في محتويات (البورتفوليو) الآتية:
  - خطة المشروع.
  - الخطة اليومية.
  - نماذج من الألعاب التعليمية التي صممتها الطالبة.
  - صور الأنشطة التي تم تطبيقها أثناء التدريب الميداني من قبل الطالبة المعلمة.
  - الفيديو للأنشطة التي تم تطبيقها من قبل الطالبة المعلمة.
  - الكتابة التأملية «صحيفة التأمل اليومية»: كتبت كل معلمة صحائف التأمل بعد كل يوم في التدريب العملي.
  - أوراق العمل التي تم تطبيقها مع الأطفال.
  - نماذج من أعمال الأطفال.
  - إطار نظري حول الوحدة التعليمية من الموسوعات والكتب والإنترنت.

واتفق ذلك مع (Gelfer, Xu, Perkins, 2004) أن (البورتفوليو) يتضمن الأعمال التي يقوم بها المعلم، ونماذج من الخطط التدريسية، وأوراق العمل، وأعمال الطلبة ومشروعاتهم وكتاباتهم. كما يحتوي (البورتفوليو)

على مواد سمعية وبصرية ونماذج من الاختبارات وتقارير الطلبة، ويتضمن أيضا الكتابة التأملية الخاصة به والتي تعكس مدى تطوره عبر رحلته في عملية التعليم.

أما السيرة الذاتية فقد وضعتها في (البورتفوليو) (5) معلمات بينما كتبت (8) معلمات فلسفتهن التربوية ووضعنها في (البورتفوليو)، واشتملت الفلسفة التربوية للمعلمات على أفكارهن وتصوراتهن حول تعليم الأطفال وما يؤمنَّ به ويطمحن إلى تحقيقه، ودونت الطالبات المعلمات تأملاتهن عن تجربتهن في كتابة الفلسفة التربوية ووضعها في (البورتفوليو).

إن كتابة المعلمات للفلسفة التربوية يعني أنهن يكتبن عن أفكارهن وتصوراتهن عن تعليم الأطفال وما يؤمنَّ به ويطمحن إلى تحقيقه، وهذا بدوره يقود إلى الانفتاح على العالم التربوي بكل أطيافه وإلى الاعتراف بأهمية تعليم الأطفال. وتتفق هذه النتيجة مع لوبسكي (LaBosky, 2000) الذي حثَّ المعلم على كتابة فلسفته في التدريس، فيخط بيديه كتاباته التأملية عن ممارساته المهنية، الأمر الذي يقوده ليصبح أكثر ثقة في نفسه وفي آرائه التربوية، ويجعله أكثر قدرة على تطوير ممارساته التعليمية في ضوء مراجعته لها ولمعتقداته التي يؤمن بها.

الكتابة التأملية وتحليل (البورتفوليو) للطالبات المعلمات التي تبين محتويات ملف (البورتفوليو)

الطالبة (4) عندما كتبت فلسفتي التربوية شعرت بالفخر وعرفت أنني أصبحت معلمة وشعرت بالسعادة، ودونت في فلسفتي طموحاتي وأحلامي وكل ما أفكر فيه.

الطالبة (5) لم أعرف سابقا عن (البورتفوليو) حتى أنني كنت ألفظ الكلمة بشكل غير صحيح، ولكن عندما طلبت منا مدرستنا عمل (البورتفوليو) وناقشتنا فيه تكونت لدي فكرة بأنه ملف إنجاز يعكس، ويبين كل تجربتي في التدريب الميداني، والأنشطة التي طبقتها، والتأملات التي كتبتها والألعاب التي صممتها، واحتوى ملفي على صفحة الغلاف وفلسفتي في التعليم وتحليل المشاهدات الصفية وخطط الأنشطة وتأملاتي وأوراق العمل.

المعلمة (8) (البورتفوليو) ملف فصلي يوضع فيه جميع أعمال كل الفصل من بطاقات، وصور، وأوراق عمل، وخطط، والتأملات التي تبين مشاعري وتعليمي، ويعكس (البورتفوليو) مدى خبرتي في التدريب الميداني.

الطالبة (9) كانت تجربتي في (البورتفوليو) في بداية الأمر صعبة جدا، كنت أكره (البورتفوليو)؛ لأنه كان عليَّ وضع خططي وتأملاتي وأوراق العمل وكل شيء، وهذا يتطلب مجهودا كبيرا منا، ولكن عندما كنا نجلس ونتناقش مع بعض شعرت بقيمة البرتفوليو وأصبحت أكتبه بكل سهولة، وكنت أكتب تأملاتي أولاً بأول، وبالنهاية عندما نظرت إلى (البورتفوليو) في نهاية

التدريب أدركت أهميته وجمال ما قدمت، فكنت فرحة به وتباهيت بقيمته وقيمة ما فيه وجماله حتى أنني طلبت من الكثيرين رؤية البرتفوليو الخاص بي.

السؤال الثاني: ما أهمية (البورتفوليو) ملف الإنجاز من وجهة نظر الطالبات المعلمات؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني ما أهمية ملف الإنجاز من وجهة نظر الطالبات المعلمات حللت الباحثة المقابلات التي أجريت مع الطالبات المعلمات، وحللت تأملاتهن حول ملف الإنجاز تحليلا ثيماتياً، وفق النظرية المجذرة وذلك بتفريغ المقابلات والتأملات على الورق كلاً على حدة، والقراءة الفاحصة لكل كلمة وجملة وعبارة ذكرتها الطالبات المعلمات، واعتماد الترميز للاستجابات، ووضع الأفكار المتشابهة، أو المتقاربة في مجالات، وموضوعات رئيسة (Main Themes)، وعليه استنبطت الباحثة المجالات الرئيسة لأهمية (البورتفوليو) كما يأتي:

أولاً: التغذية الراجعة:

أشارت جميع الطالبات المعلمات إلى أن (البورتفوليو) يقدم التغذية الراجعة للطالبة المعلمة وذلك من خلال مراجعة التأملات والخطط، ومراجعة الأنشطة المصورة، بحيث يساعد الطالبة المعلمة في الوقوف على نقاط قوتها وضعفها، والتعديل في خططها وأنشطتها بناء على المراجعة الذاتية:

الكتابة التأملية للطالبات المعلمات حول أهمية (البورتفوليو):

الطالبة (1) بالنسبة لي أي شيء قمنا بعمله ووضعناه في (البورتفوليو) رجعت له وعدلت عليه، وعرفت نقاط ضعفي، ونقاط القوة لدي، والأخطاء التي وقعت فيها في تعليم الأطفال، وأصبحت أطور تعليمي بشكل أفضل نتيجة المراجعة.

الطالبة (2) عندما كتبت التأملات ساعدتني على مراجعة خطة التحضير اليومية التي وضعتها في (البورتفوليو)، وقرأت التأملات الخاصة بي عن الأنشطة التي طبقتها مع الأطفال، نتيجة لذلك تعرفت على نقاط ضعفي في التخطيط، وعدلت الخطة في النشاطات التي تليها، وبهذا تجاوزت نقاط الضعف، وحولتها إلى نقاط قوة.

الطالبة (4) ساعدني (البورتفوليو) على مراجعة طريقة تدريس للأطفال، ومراجعة صوتي ونبرة صوتي، وكل حركة أقوم بها في الصف، كنت أشاهد الفيديو مرة أخرى وأنقد ذاتي وأكتب النقاط التي أريد العمل عليها في تطوير ذاتي، والآن أشعر أنني أفضل بكثير في تعليم الأطفال.

الطالبة (7) (البورتفوليو) ساعدني على أن أراجع خططي بشكل كبير، كنت أراجع كل نشاط أقوم به مع الأطفال.

وتتفق هذه النتيجة مع أونر وعدنان (Oner, & Adadan, 2011) ورؤيتهم في دور (البورتفوليو) في مساعدة الطلبة المعلمين على التعبير عن خبراتهم وتجاربهم في مساق التربية العملية عبر الكتابة التأملية والممارسة التأملية، كما أظهرت النتائج أن توظيف (البورتفوليو) الإلكتروني ساعد الطلبة في الحصول على التغذية الراجعة لأعمالهم، وساعدهم في تعديل كتاباتهم وممارساتهم.

ثانياً: المشاركة والتعاون:

بينت (9) معلمات بأن (البورتفوليو) يزيد من التفاعل والمشاركة بين الطالبات المعلمات، مما ينعكس بالشكل الإيجابي على أدائهن في التربية العملية وفي تعليم الأطفال.

الطالبة (1) أضاف (البورتفوليو) لي معارف كثيرة خلال جلسات النقاش مع زميلاتي، وصرت أعرف أكثر وزادت خبراتي من خلال رؤيتي لملفات زميلاتي، وصرت أراجع (البورتفوليو) الخاص بي وأقارنه مع زميلاتي، كنت أشعر أن (البورتفوليو) الخاص بي بحاجة إلى تطوير وأذهب إلى زميلاتي لأرى ما يفعلن والآن أجد أنَ لدي القدرة لعمل بورتفوليو رائع ومتميز.

الطالبة (2) عندما راجعت (البورتفوليو) الخاص بي و(البورتفوليو) الخاص بزميلاتي صرت أرى أن ملفي ناقص؛ مثل البطاقات والألعاب والوسائل والتي تعطي للبورتفوليو جمالا أكثر، في بداية العمل لم أرتب (البورتفوليو) بالشكل الجيد، ولكن عندما تعاونت مع زميلاتي وتناقشنا عدلت في (البورتفوليو) وأصبح أكثر غنى وجمالا . نحن كبشر كل واحد منا يفكر بطريقة تختلف عن الآخر وعندما نتعاون أنا وزميلاتي ونتناقش في (البورتفوليو) مع الدكتورة، يصبح تفكيرنا أعمق وأساليب تعليمنا للأطفال أفضل ويصبح لدينا إبداع في التعليم وضبط للأطفال، وخاصة أنها التجربة الأولى لنا في تعليم الأطفال.

الطالبة (6) مناقشة (البورتفوليو) فتحت أمامي الآفاق لمعرفة كيف تفكر زميلاتي تقربت منهن أكثر، شعرت أن بإمكاننا تبادل الخبرات مع بعضنا البعض، برأيي تعليم الأطفال صعب جداَ ويحتاج إلى تعاون ومشاركة وقد أتاحت جلسة البرتفوليو لنا ذلك.

ثالثا: سعة الاطلاع:

أشارت (8) معلمات إلى أنَ (البورتفوليو) يوسع من أفق الطالبة المعلمة ويزيد من معرفتها وسعة اطلاعها على كل ما هو جديد في مجال التعليم، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة؛ إذ لا يوجد مناهج معدة مسبقا لرياض الأطفال فتقرأ الطالبة المعلمة في الأدب التربوي والإطار النظري حول الوحدات التعليمية التي ستدرسها للأطفال وهذا يتطلب القراءة المتعمقة، عدا ذلك

أشارت الطالبات إلى أن (البورتفوليو) يقود الطالبة المعلمة إلى البحث عن كل ما هو جديد لوضعه في (البورتفوليو) مثل القصص والموسوعات والفيديوهات المتعلقة بالوحدات التعليمية. وتعتبر هذه النتيجة شاهداً على أهمية (البورتفوليو) في فتح الآفاق أمام الطالبات المعلمات للبحث عن كل جديد في مجال تعليم الأطفال للحصول على وثائق تربوية ووضعها في (البورتفوليو)، وتتساوق هذه النتيجة مع آراء (Attinello, Lare & Waters, 2006) حول أهمية ملف الإنجاز، باعتباره عملية توليدية لتوسيع وتعميق التعلم وليس مجرد أفكار مجمعة دون ترابط، وهذا يعني أنَ ملف الإنجاز يساعد المعلم قبل الخدمة على فهم ذاته وكتابة تأملاته.

الكتابة التأملية للطالبات المعلمات والمقابلة:

الطالبة (3): ساعدني (البورتفوليو) على أن أبحث عن موسوعات وأفكار جديدة حتى أضعها في (البورتفوليو) وأناقشها في جلسة النقاش مع زميلاتي، كانت الوحدة التي علمتها عن النحل والفراشات وبحثت كثيرا عن الموضوع، وقرأت أكثر وصورت من الموسوعات وعملت ألعابا كثيرة.

الطالبة (2) بحثت عن أفلام لأنَّ الأطفال كانوا يحبون الأفلام كثيراً وكان مشروعي عن الطيور وركزت على الطاووس، بحثت عن صور، بحثت عن موسوعات وقرأت فيها عن الهدهد والطاووس بشكل أكبر لم أكن أتوقع أن أفعل كل هذا بمفردي. وكذلك بحثت عن الأنشطة حسب اهتمامات الأطفال، وميولهم وصرت أجد متعة في ذلك. وكل هذا وضعته في (البورتفوليو) وصرت أجد المتعة في مراجعة ما وضعت وتفحصه حتى أنني قرأت المواد أكثر من مرة.

الطالبة (6) بحثت في الإنترنت عن أفلام، وذهبت إلى قريبات لي معلمات في رياض الأطفال، ذهبت إليهن وسألتهن عن أفكار لمشروعي، لأضعها في ملفي واهتديت إلى وضع الكثير من المواد.

الطالبة (8) كان مشروعي عن الحبوب، وقرأت كثيراً عن تعليم الأطفال وتخطيط أنشطة في مشروع الحبوب، أحضرت أنواعا عديدة من الحبوب للأطفال، وطبقت أنشطة كثيرة وجميلة وصرت أعرف الكثير عن زراعة الحبوب والنباتات، وكل هذا دونته في ملفي وبإمكاني الآن إغناء ملفي بكثير من الصور والأنشطة حول تعليم الأطفال زراعة الحبوب.

رابعاً: التطور المهني:

أجمعت جميع الطالبات المعلمات دون استثناء بأن (البورتفوليو) يسهم في التطور المهني للطالبة المعلمة وذلك من خلال إتاحة الفرصة أمامها لكتابة فلسفتها في التعليم، ومراجعة خططتها وأنشطتها وقراءة تأملاتها.

ومفاده أن التطور المهني يتأتى عندما يعي المعلم دوره وأهميته، وذلك عبر جلسة المنصة الفكرية التي

تطرح فيها الطالبات المعلمات أفكارهن ومشاعرهن ومخاوفهن وقصص نجاحهن، مما قد يقود إلى تطور مهني، ويتساوق ذلك مع طرح (Ouellett , 2007) إذ بينت أن للبوتفوليو فوائد جمة، حيث يعزز التقويم الذاتي والتفكير التأملي لدى المعلمين، كما أنه يحقق الرضى الشخصي ويحسن الأداء، فعبر (البورتفوليو) يتم تمكين المعلمين وتطويرهم؛ لأنه يشجعهم على تحمل المسؤولية كما يشجعهم على التعاون، ويعطيهم الفرصة للمشاركة والتعاون عبر جلسة المنصة الفكرية الخاصة بالبوتفوليو، ويمدهم بالتغذية الراجعة ويوفر الدليل والبرهان على كيفية الأداء وتطوره. كما يتفق مع شيتبين وسيمون (Chitpin & Simon, 2009) الذي لفت الأنظار لأهمية ملف الإنجاز الذي يسهم في إبراز المعارف والمهارات الموجودة لدى المعلمين من خلال توثيق خبراتهم وإنجازاتهم، كما أنه يحدد هويتهم.

طالبة (1) عندما أقارن بين أول(بوتفوليو) عملته في أول مساق لي مع الدكتورة قمت به وأنا لم أعرف معنى (البورتفوليو)، ولكن اليوم صرت أعرف كثيرا معنى (البورتفوليو) وأهميتها إذا طلب أحد مني عمل (البورتفوليو) فلن أجد صعوبة لأنني أستطيع القيام به، وصرت أكثر وعيا لأهميته. وبالنسبة لأساليب التعليم صرت أغير أساليبي، صرت أعرف كل درس ما هو أسلوب التدريس له والنشاطات الملائمة له، وبالنسبة لضبط الأطفال صرت أعرف أساليب ضبط الأطفال من خلال أساليب متنوعة ومن خلال اللعب والحوار ومشاركة الأطفال.

وعلى صعيدي الشخصي أصبحت أنظر نظرة نقدية لذاتي وأطور ذاتي بناء على هذا النقد، وأثر أيضا في حياتي فمثلا على صعيد التأمل لم يكن فقط في (البورتفوليو) والأنشطة صرت أتأمل في حياتي اليومية، وأما تنظيم الأنشطة وتنظيم (البورتفوليو) فقادني إلى تنظيم طريقة تفكيري فيما أواجهه في حياتي. وبهذا أصبحت إنسانة نقدية تأملية أنقد ذاتي وأتسع في تفكيري، استطعت أن أوسع أفقي ونظرتي لكثير من الأمور والقضايا.

طالبة (10) كنت أظن أن (البورتفوليو) هو تأملات كنت أسمع أن (البورتفوليو) يساعد المعلم على التطور لكن عندما جربته شعرت بقيمة ما أقوم به من أعمال، وزاد من حبي للتعليم ومن قربي للأطفال، فكنت أكتب تأملاتي عن كل نشاط أقوم به وأتخيل نفسي في النشاط اللاحق، ما الذي سأفعله وكيف أستفيد من تجربتي في الأنشطة وكيف أطور عملي؟ كتبت أسئلة كثيرة وكنت أحاول الإجابة عنها عمليًا من خلال الأنشطة التي أقوم بها، اكتشفت أن لدي قدرات كبيرة وأشعرتني مدرستي بالفخر وبحب أكثر لتعليم الأطفال ولا أخفي شعوري كم أنا متشوقة الآن لأصبح معلمة

للأطفال وملكة في صفي.

الطالبة (7) في الحقيقة لم أكن أحب مهنة التعليم؛ في السنة الأولى لي في الجامعة كنت مترددة وكنت أفكر بتغيير تخصصي، لكن بعد فترة قررت أن أبقى في تخصصي مع أنني في قرارة نفسي لا أحبه، فدائما أسمع أن التعليم صعب وخاصة تعليم الأطفال، وبعد فترة بدأت أتقبل هذا التخصص وفي السنة الرابعة عندما ذهبت إلى التدريب الميداني كنت أبكي وأنظر إلى وجوه الأطفال وأسأل نفسي كيف أعلمهم وبدأت أحاول كل جهودي لتقبلهم.

وأتذكر أول مرة وقفت أمام الأطفال بكيت ولم أكمل نشاطي من خوفي وعدم ثقتي بما أقوم به، ولكن بعد مساعدة أستاذتي لي وبعد جلسات النقاش مع زميلاتي واستماعي لمخاوفهم ورؤيتي للبورتفوليو الخاص بهم مع أنني رفضت عمل (البورتفوليو) في بداية التدريب، قررت أن أغير من ذاتي وذهبت إلى المكتبة واشتريت ملفاً كبيراً وبدأت أضع فيه تأملاتي كتبت في أول تأمل عن دموعي وخوفي من التعليم، ووضعت فيه خطتي، صرت أنتظر لقاءات (البورتفوليو) حتى ترى زميلاتي ما فعلت وأشعر بالسعادة الكبيرة عندما يتم مدحي، حتى معلمة الصف التي تدربت عندها كانت تمدحني كثيراً وتشيد بما أفعل مع أنها معلمة قديرة جدا. والآن أنا أفتخر لكوني معلمة للأطفال اكتشفت قدراتي في إنتاج الألعاب للأطفال ولصوتي الجميل في قراءة القصة، واكتشفت أن تعليم الأطفال أجمل عمل نقوم به في حياتنا، وأن (البورتفوليو) والكتابة التأملية فرصة لنخفف من ضغوطاتنا النفسية ولنرى تطورنا وتطور عملنا وأتمنى بعد تخرجي أن أعمل في روضة أطفال جيدة وأطبق فيها كل ما تعلمته.

الطالبة: (5) عندما أرى كيف ينظر الآخرون إلى تخصصنا أشعر بالاستغراب وأقول في نفسي لو يطلعون على (البورتفوليو) وتأملاتنا سيدركون كم تخصص الطفولة المبكرة صعب ومرهق، ويحتاج منا إلى جهود وطاقات وتعب، خلال فترة التدريب الميداني وتوظيف التأملات و(البورتفوليو) تعلمنا الكثير وتطورنا كثيرا، الحديث مع الأطفال ممتع جدا لكنه يتطلب معلمة متميزة تستطيع الوصول إلى قلب الأطفال واحترامهم ليتقبلوها، كنت أفكر بضبط الأطفال بطريقة مميزة فكرت بأن أسلوبي وصوتي والوسائل التي أقوم بها ستجذبهم وتجعلهم متفاعلين وبهذا ينضبطون.

السؤال الثالث: ما فاعلية (البورتفوليو) في اكتساب الطالبات المعلمات الكفايات التعليمية؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث حول فاعلية (البورتفوليو) في اكتساب الطالبات المعلمات للكفايات التعليمية حللت الباحثة الملاحظات الصفية وعددها (30) ملاحظة قبلية و(30) ملاحظة بعدية بمعدل (6)

ملاحظات لكل طالبة معلمة، وحللت البيانات تحليلاً وصفياً بحساب التكررات للكفايات والمتوسطات الحسابية للكفايات الرئيسة، كذلك حللت الباحثة ملف (البورتفوليو) للطالبات المعلمات وخطة المشروع والخطط اليومية للدروس التي تم مشاهدتها، وذلك بهدف استخراج التكررات لكفاية التخطيط. ووضعتها في أداة التحليل كما يظهر في الجدول (1).

الجدول (1) بطاقة ملاحظة الكفايات التعليمية للطالبات المعلمات.

الكفاية الرئيسة	الكفاية الفرعية	التكرارات – قبلي	التكرارات – بعدي
التخطيط	تخطط أنشطة ترتبط مع المحتوى التعلمي	15	28
	تخطط أنشطة تكاملية تربط حقول المعرفة مع بعضها البعض وفق النهج الشمولي «علوم، رياضيات، لغة، فن، دراما»	12	27
	تكتب أهدافا واضحة قابلة للقياس	17	28
	تكتب أهدافا تنمي مهارات التفكير العليا	12	27
	تنوع في الأهداف بين أهداف معرفية ووجدانية ونفس حركية	8	27
	المجموع	64	137
التدريس	تشوق الأطفال إلى التعلم من خلال التمهيد للنشاط	10	29
	تتسلسل في عرض أفكار النشاط وخطواته	16	29
	تربط النشاط في خبرات الأطفال السابقة	17	28
	تنوع في أساليب التعليم	20	30
	تطرح أسئلة مفتوحة تثير التفكير	15	28
	المجموع	78	143
تصميم البيئة التعلمية	تشجع الأطفال على التفاعل فيما بينهم	18	27
	تصغي للأطفال وتقدر وجهات نظرهم	21	29
	تعزز استجابات الأطفال	17	27
	توزع اهتمامها على جميع الأطفال	15	28
	تنظم بيئة الصف بما يتناسب مع النشاط	14	30
	المجموع	85	141
إنتاج الوسائل التعليمية	تنتج وسائل تعليمية ترتبط بموضوع النشاط	20	30
	تنتج وسائل تعليمية تنمي مهارات التفكير	21	29
	تنوع في استخدام الوسائل التعليمية بين الألعاب والمواد	19	28
	تنتج ألعابا تعليمية تسمح للأطفال في التفاعل	23	29
	تنتج وسائل للقصص من مواد مختلفة	12	27
	المجموع	95	143

تابع الجدول (1).

الكفاية الرئيسة	الكفاية الفرعية	التكرارات - قبلي	التكرارات - بعدي
التقييم	يرتبط التقييم بأهداف النشاط	10	25
	تستخدم أدوات تقييم متنوعة «سجلات، أوراق عمل، تقييم شفوي»	17	27
	يشمل التقييم جميع الجوانب المعرفية والنفسحركية والوجدانية	9	21
	تستخدم ملف الأطفال لتقييم أدائهم	-	21
	تصمم أوراق عمل لتقييم أداء الأطفال	20	28
	المجموع	56	122
التطور المهني	تكتب تأملاتها قبل تخطيط الأنشطة	9	30
	تكتب تأملاتها بعد تنفيذ الأنشطة	15	30
	تدوِّن تقييمها الذاتي لأدائها	15	28
	تدوِّن تأملاتها حول مناقشة (البورتفوليو) مع زميلاتها	-	29
	تدوِّن تأملها عن التغذية الراجعة لزميلاتها	-	24
	المجموع	49	141

يظهر من الجدول (1) أن كفاية التخطيط في الملاحظات القبلية حازت على (64) تكراراً بينما حازت في الملاحظات البعدية على (127) تكراراً مما يعني أن للبورتفوليو دورا في تمكين الطالبات المعلمات من كفاية التخطيط، وعلى صعيد الكفايات الفرعية يظهر من الجدول تحسنا في الكفايات الفرعية، فقد حازت كفاية تكتب أهدافا واضحة قابلة للقياس، وتخطط أنشطة ترتبط مع المحتوى التعلمي، تخطط أنشطة تكاملية تربط حقول المعرفة مع بعضها البعض وفق النهج الشمولي «علوم، رياضيات، لغة، فن، دراما»، وتكتب أهدافا تنمي مهارات التفكير العليا.

وعلى صعيد كفاية التدريس أظهرت النتائج تحسناً في كفاية التدريس، حيث تكررت كفاية التدريس (78) مرة في الملاحظة القبلية و(143) تكراراً في الملاحظة البعدية. وأظهرت النتائج تحسنا على صعيد الكفاية الفرعية فيما يتعلق بكفاية: تشوِّق الأطفال إلى التعلم من خلال التمهيد للنشاط، وتنوِّع في أساليب التعليم، وتتسلسِل في عرض أفكار النشاط وخطواته التي حازت على (29) تكراراً، بينما الكفايات: تربط النشاط في خبرات الأطفال السابقة، وتطرح أسئلة مفتوحة تثير التفكير حازت على (28) تكراراً.

وتطورت كفاية تصميم بيئة التعلم لدى المعلمات حيث تنظم بيئة الصف بما يتناسب مع النشاط (30)، وتصغي للأطفال وتقدر وجهات نظرهم (29)، وتوزع اهتمامها على جميع الأطفال (28)، وتشجع الأطفال على التفاعل فيما بينهم وتعزز استجابات الأطفال (27).

ويظهر من الجدول تطور كفاية إنتاج الوسائل التعليمية التي حازت على (95) تكرارا في الملاحظات القبلية و(143) تكرارا في الملاحظات البعدية، وما تبعها من تطور في الكفايات الفرعية، حيث تكررت كفاية تنتج وسائل تعليمية ترتبط بموضوع النشاط (30) يليها كفاية تنتج وسائل تعليمية تنمي مهارات التفكير، وتنتج ألعابا تعليمية تسمح للأطفال في التفاعل (29)، وكفاية تنوِّع في استخدام الوسائل التعليمية بين الألعاب والمواد (28) ثم تنتج وسائل للقصص من مواد مختلفة (27).

وأظهرت النتائج التطور في كفاية التقييم حيث تكررت في الملاحظة القبلية (56) تكرارا بينما في الملاحظة البعدية تكررت (122)، وعلى صعيد الكفايات الفرعية فقد أظهرت النتائج التغيير الحاصل لدى الطالبات المعلمات على صعيد التقييم؛ إذ حازت كفاية تصمم أوراق عمل لتقييم أداء الأطفال (28)، وكفاية تستخدم أدوات تقييم متنوعة «سجلات، أوراق عمل، تقييم شفوي» (27)، يليها كفاية يرتبط التقييم بأهداف النشاط (25) مرة، ويشمل التقييم جميع الجوانب المعرفية والنفسحركية والوجدانية، وتستخدم ملف الأطفال لتقييم أدائهم (21) تكرارا.

وأظهر تحليل كفاية التطور المهني تحسنا فقد تكررت كفاية التطور المهني في الملاحظات القبلية (49) وفي الملاحظات البعدية (141)، وفي الكفايات الفرعية تكررت كفاية تكتب تأملاتها بعد تنفيذ الأنشطة، وتكتب تأملاتها قبل تخطيط الأنشطة (30) تكرارا، وتدون تأملاتها حول مناقشة (البورتفوليو) مع زميلاتها (29)، يليها تدون تقييمها الذاتي لأدائها (28)، وتدون تأملها عن التغذية الراجعة لزميلاتها (24).

واستخرجت الباحثة التكرارات والمتوسطات الحسابية للكفايات الرئيسة كما يظهر في الجدول (2).

الجدول (2) التكرارات والمتوسطات الحسابية للكفايات الرئيسة.

	الكفاية الرئيسة	التكرارات		المتوسط	
	المجال	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
الأول	التخطيط	64	137	12.8	27.4
الثاني	التدريس	78	143	15.6	28.6
الثالث	تصميم البيئة التعلمية	85	141	17	28.2
الرابع	إنتاج الوسائل التعليمية	95	143	19	28.6
الخامس	التقييم	56	122	11.2	24.4
السادس	التطور المهني	49	141	9.8	28.2

يظهر من الجدول (2) أن أعلى كفاية حازت على أعلى تكرار وتحسن هي كفاية التدريس، وكفاية إنتاج الوسائل التعليمية بتكرار (143) ومتوسط حسابي (28.6)، يليها كفاية تصميم البيئة التعلمية وكفاية التطور المهني (141) ومتوسط حسابي (28.6)، ومن ثم كفاية التخطيط (137) ومتوسط حسابي (27.4) وأقل تكرار للتقويم (122) وبمتوسط حسابي (24.4).

ورتبت الباحثة الكفايات ومتوسطاتها الحسابية كما يظهر في الشكل (1).

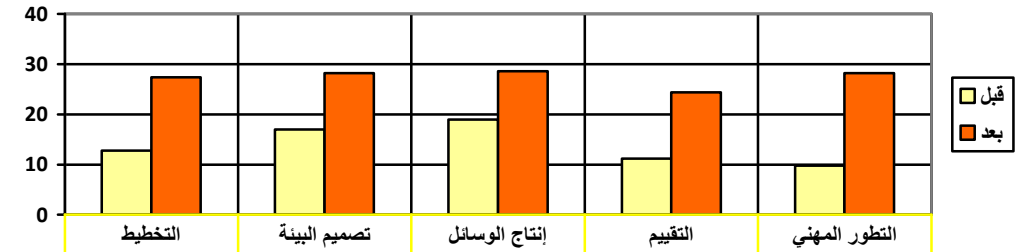

	التخطيط	تصميم البيئة	إنتاج الوسائل	التقييم	التطور المهني
قبل	12.8	17	19	11.2	9.8
بعد	27.4	28.2	28.6	24.4	28.2

الشكل (1) الفرق بين متوسطات الكفايات قبل وبعد توظيف (البورتفوليو)

وتنبئ هذه النتيجة عن أهمية (البورتفوليو) في تمكين الطالبات المعلمات من الكفايات التعليمية، حيث أتيحت الفرصة أمامهن لمراجعة دروسهن التي تم تصوريها على الفيديو ووضعها على قرص مرن في ملف (البورتفوليو)، وتبادلن (البورتفوليو) فيما بينهن، وسمح هذا للطالبات المعلمات بتبادل الخبرات وطرائق التدريس، وآلية إنتاج الوسائل التعليمية.

عدا ذلك ساعدت التغذية الراجعة التي حصلت عليها للطالبات المعلمات أثناء عرض (البورتفوليو) على تطوير أدائهن في اختيار طرائق تدريس ملائمة، وفي تعرف أساليب تعليمية متنوعة، وفي إنتاج الوسائل التعليمية، وهذا أدى إلى تنافس بين الطالبات لتطوير أعمالهن بصورة أنجع وعرضها في (البورتفوليو)؛ مما قاد إلى التمكين في الكفايات التعليمية المتعلقة في التدريس وإنتاج الوسائل التعليمية والتخطيط.

وساعد البروتفوليو الطالبة المعلمة على القيام بدور الباحثة فكانت تبحث عن المادة التعليمية للوحدة التي ستدرسها لتضعها في ملف (البورتفوليو)، كذلك ساهمت الكتابة التأملية في مساعدة الطالبة المعلمة على مراجعة ذاتها وممارساتها وقادها ذلك إلى التمكن من كفاية التطور المهني.

وساعد (البورتفوليو) الطالبة المعلمة على تعرف

آليات تصميم البيئة التعلمية التي تسمح للأطفال بحرية الحركة والاكتشاف واللعب، وذلك عبر تبادل الخبرات بينهن في كيفية تصميم البيئة المناسبة لكل نشاط، فيدور حوار بين المعلمات أثناء عرض (البورتفوليو) حول تصميم البيئة التعلمية والتقويم والتخطيط وكيفية كتابة الخطة لوضعها في (البورتفوليو)، كل هذا من شأنه أن يعمق فهم الطالبات المعلمات لعملية التعليم، ويعزز من ممارساتهن الإيجابية ويمكنهن في الكفايات التعليمية.

وتتفق هذه النتيجة مع (Ouellett , 2007) الذي بين أثر (البورتفوليو) في ارتفاع مستوى أداء الطلبة المعلمين وعلى اتجهاتهم نحو التربية العملية، وآراء (Attinello, Lare & Waters, 2006) حول (البورتفوليو) فيما يحققه من تقييم ذاتي للطالب المتدرب ويزيد من تأمله في أعماله وإنجازاته، والإعلاء من صوته.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج هذه الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

– إجراء مزيد من الدراسات حول ملف الإنجاز (البورتفوليو).

– توظيف ملف الإنجاز في المساقات النظرية والعملية لتطوير التعليم الجامعي.

– عقد ورش العمل للأساتذة الجامعيين حول أهمية توظيف (البورتفوليو) في التعليم.

– عقد لقاءات تدريبية للمعلمين لحثهم على توظيف (البورتفوليو).

***

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

الطراونة، محمد. (2015). الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون المتدربون في المدارس المتعاونة من وجهة نظر المعلمين المتعاونين. *دراسات العلوم التربوية، 42* (3)، 807 – 819.

أبو عقيل، إبراهيم. (2014). معوقات استخدام ملف الإنجاز لدى طلبة مساق التربية العملية بجامعة الخليل، واتجاهاتهم نحوه. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 7 (16)*، 85- 107.

الخالص، بعاد (2010). التفكير التأملي البعد الغائب في المنهاج، في *قراءات في المناهج والتدريس*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (2008). *الخطة الاستراتيجية لتأهيل المعلمين*. فلسطين: وزارة التربية والتعليم.

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (2013). *الخطة الاستراتيجية للطفولة المبكرة*. فلسطين: وزارة التربية والتعليم.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Abu Akeel , I. (2014). The Importance of Using Portfolio: Obstacles and Attitudes towards It in/by Educational Practice Course Students at Hebron University. (in Arabic). *Arab journal for Quality Assurance in Higher Education*, 7 (16), 85-107.

Altarawneh, M. (2015). Instructional Competences Possessed by Student-Teachers Trainees in Cooperative Schools from the Perspective of Cooperative Teachers. (in Arabic). *Derasat Educational Scienc*e, 42(3), 807-819.

Agbenyega, J., & Deku, P. (2011). Building New Identities in Teacher Preparation for Inclusive Education in Ghana. *Current Issues in Education*, 14(1), 166-203.

Alwraikat, M. (2012). Graduate Students' Attitudes towards the Use of Electronic-Portfolios in the College of Educational Sciences at the University of Jordan. *International Journal of Humanities and Social Science*, 2(12(,154-163.

Attinello, j., Lare, D; & Waters, F. (2006). The Value of Teacher Portfolios for Evaluation and Professional Growth. *NASSP Bulletin*, 90 (2), 132-152.

Chien, C. (2013). Pre-Service English Teachers' Perceptions and Practice of Electronic Portfolios. *CALL-EJ*, 14(1), 1-15.

Cohen , L., Manion, L., & Morrison, K. (2004). Research method in education. London. New York: Taylor and Francis Group.

Eric, W. (2005). Teacher Empowerment Concept Strategies and Implication for School in Hong Kong. *Teacher College Record*, 107 (4), 842-861.

Gelfer, Y., Xu, Y., & Perkins, P. (2004). Developing Portfolios to Evaluate Teacher Performance in Early Childhood Education. *Early Childhood Education Journal*, 32 (2), 127-132.

Janina, S., & Christop, M. (2016). Does Early Childhood Teacher Education Foster Professional Competencies? Professional Competencies of Beginners and Graduates in Different Education Tracks in Germany. *Early Childhood Development and Care*, 186 (1), 42-60.

Jones, E. (2010). A Professional Practice Portfolio for Quality Learning. *Higher Education Quarterly*, 64, (3), 226–350.

Karacaoğlu, Ö. (2008) Determining the Teacher Competencies Required in Turkey in the European Union Harmonization Process. *World Applied Sciences Journal*, 4 (1), 86-94.

LaBoskey, V. (2000). Portfolios here, portfolios there y: Searching for the essence of 'educational portfolios'. *Phi Delta Kappan*, 81(8), 590–595.

Ljubetić, M. (2012). New Competences for the Pre-school: Teacher A Successful Response to the Challenges of the 21st Century. *World Journal of Education*, 2(1), 82-90.

Oner, D., & Adadan, E. (2011). Use of web-based portfolios as tools for reflection in preservice teacher education. *Journal of Teacher Education*, 62(5) 477–492.

Ouellett, W. (2007). Your Teaching Portfolio: Strategies for Initiating and Documenting Growth and Development**.** *Journal of Management Education*, 31 (3), 421-433.

Saluja, G., Early, D. & Clifford, M. (2002). Demographic characteristics of early childhood teachers and structural element of early care in the United State. *Early childhood research and practice*,.4(7).

Strauss, A., & Corbin, J. (1990). Basics of qualitative research: Grounded theory procedures and techniques. Newbury Park, CA: Sage.

Wise, A., & Leibbrand, J. (2000). Standards and Teacher Quality: Entering the New Millennium. *Phi Delta Kappan*, 81(8), 612-621.

❋ ❋ ❋